مقالات 2 :

د.عدنان الطوباسي

adnanodeh58@yahoo.com

80 نائباً فقط .. فقط !!

د. عدنان الطوباسي

بعد أيام ستبدأ سلسلة من المشاورات لقانون انتخاب جديد .. هذا القانون تبدو ملامحه من الآن!!

يجب أن ينحصر عدد نواب المجلس بثمانين نائباً فقط ، وحتى هذا العدد كثير وكثير .. بعد ما شاهدنا وسنشاهد من حكايات واستعراضات ومشاجرات في هذا المجلس العتيد ..

بعض منا في الأردن يؤمن بالديمقراطية ولكن ينفذها بطرق بعيدة عن الديمقراطية .. وبعض منا يؤمن بالحوار لكننا عندما نتحاور ننسى أن للحوار آداب وأخلاق ومبادئ وأسس وقواعد .. وبعض منا يؤمن بالرأي والرأي الآخر .. لكن عندما لا يناسبنا الرأي الآخر نهب ونغضب ونتجاوز كل الآخرين ..

لابد أن نكون أكثر وعياً بالديمقراطية واهميتها بالنسبة للشعوب وأن يكون في الأردن نواب يحمون الديمقراطية ويرفعون من سقفها لا أن تخفي الديمقراطية رأسها من الذين يمارسونها وهي بعيدة عنهم آلاف الأميال ..

في الأردن نحتاج فقط إلى 80 نائباً فقط يمثلون المجتمع بكافة أطيافه وبحسب عدد السكان و 40 عيناً وهذا هو المطلوب حتى نعطي للمجلس ألقه وكرامته وهيبته وحتى يدخله فقط الذين يعرفون قيمته وقواعده وتطلعاته .. وعلى الناس أن تفكر كثير قبل أن تقرر من تختار للمجلس القادم بعد هذا المجلس المثير للجدل ... والعاقبة للمتقين.

البوتاس : ريادة ودعم للاقتصاد الوطني

د. عدنان الطوباسي

من يرى ويتابع انجازات شركة البوتاس العربية ودورها في الاقتصاد الأردني والتنمية والمسؤولية الاجتماعية والأرباح التي تحققها هذه الشركة الرائدة يدرك عظمة هذه الشركة وانطلاقها نحو العالمية وريادتها للأسواق الدولية وتحقيقها أفضل الاستثمارات التي تعود على الأردن وخزينته واقتصاده بالخير الوفير ..

الشركة تقوم على أسس ثابتة تتوجها القيم والانتاج وعمل الفريق والنزاهة وحماية البيئة والشراكة مع المجتمعات المحلية والقدرة التنافسية والعمل المنتج ..

ولا شك أن الدور الكبير الذي تقوم به الشركة في خدمة المجتمع الأردني من خلال مسؤوليتها الاجتماعية يؤكد حرص الشركة ودعمها لمؤسسات المجتمع المدني وعملية التنمية وهو ما تجسده الشركة في كافة أنحاء الوطن ..

أن شركة البوتاس العربية تعد من أقوى مائة شركة عالمية متخصصة بالاقتصاد والأعمال ، وهي التي تؤمن استقرار وظيفياً للعاملين فيها وترفد خزينة الدولة وتساهم في الكثير من المشاريع الوطنية ..

نبارك لهذه الشركة انجازاتها، وتحية للعاملين فيها وعلى قيادتها برئاسة معالي المهندس جمال الصرايرة رئيس مجلس الإدارة، وأسرة الشركة التي تضيء سماء الاقتصاد الوطني انجازاً وتطوراً ونماء.

التوجيهي مرة واحدة !! لماذا !!

د. عدنان الطوباسي

كثيرون من التربويين ومن أهل الجامعات غير مقتنعين بأن يصبح امتحان الثانوية العامة مرة واحدة في السنة ، لأسباب عديدة أهمها بأننا علينا مواكبة العالم في تطوير هذا الامتحان وتخفيف الوجع والألم على الناس والابتعاد عن الرهبة والقلق الذي يخيم على بيوتنا خلال فترة الامتحانات .. كذلك فإن تقديم الطالب كل فصل وانهاء المواد وعدم العودة إليها مرة أخرى يعطيه حافزاً وتجربة وفرصة لمعرفة وضعه وتحقيق نتيجة أفضل في الفصل الثاني، كذلك فإن نظام جامعاتنا الأردنية هو نظام فصلي يعتمد على الساعات المعتمدة ويقبل الطالب في أي فصل يريد .. ولدينا جامعات خاصة ساهمت وتساهم في عملية البناء والاعمار وتنتظر بشوق قبول الطلبة على مدى فصلين ..

نتطلع إلى نظرة علمية موضوعية صادقة تلبي حاجات الناس والطلبة وتساهم في تطوير الامتحان وتحقق رغبات الطلبة وميولهم .. خاصة وأن د . وليد المعاني وزير التربية والتعليم العالي له رؤية متقدمة وهو الجراح الذي يحاول أن يرمم الجروح وله خبرة سابقة في الوزارتين ورئيس الجامعة الأردنية الأسبق .

ولا ضير في أن تعيد وزارة التربية والتعليم النظر في امتحان الدورة الواحدة ، وتستند في ذلك إلى آراء الناس والخبراء ولجنة التربية والتعليم في مجلس النواب والأعيان ورؤساء الجامعات

الحكومية والخاصة كي تكون النظرة مؤسسية ولا ترتبط بقرار وزير فقط ، يقرر ما يشاء ويفعل ما يشاء ومعظم البطانة له موافقين ، وفي داخلهم مشككين في القرار وتوابعه ..

وإذا أصرت الوزارة على عقد الامتحان مرة واحدة ، فعليها أن تعلن عن عقد دورة تكميلية خلال شهر كانون الثاني ويكون موعدها واضح وتمكن الطلبة من دخول الجامعات في الفصل الدراسي الثاني حتى لا يمضي عام والطلبة ينتظرون !!

الخريجون .. ينتظرون !!

د. عدنان الطوباسي

هناك على منصات التخريج رأيتهم يتهادون .. راعي الحفل ورئيس الجامعة يسلمون لهم شهاداتهم وهم بهم فخرون .. والخريجون يعبرون من أمام عمدائهم وأعضاء هيئة التدريس وهم بهم فرحون .. والأهل في كل الأمكنة يغمرهم السرور والبهجة والأمهات ينثرون بركاتهن ويطلقن الزغاريد للأبناء المتألقون ... والفضاء الجميل يتلألأ بكل أنواع الورود والعطور .. ونكهة المشهد العظيم .

انهم الخريجون .. ينهون مرحلة من أحلى محطات العمر وأحلاها وأجملها وأغلاها .. يتخرجون من الجامعات التي اعدتهم وصقلتهم وها هي تدفعهم إلى محطات الحياة الأصعب .. ودروبها الوعرة وكل تعريجاتها ونكدها بحثاً عن العمل.. والسباق المرير إلى الوظيفة وكل الأوضاع تخيم عليها الشدة والضيق والألم والحرمان ..

أيها الخريجون والخريجات : مباركة ايامكم .. وأجمل التهاني لكم ولكل الأهل الذين بذلوا كل ما يستطيعون من أجل اسعادكم ودخولكم إلى الجامعات والفرح بتخريجكم.. فكونوا لهم طائعين .. ولا تنسوا ما عملوا .. فالحياة تنفتح اساريرها وأبوابها

ما ضاقت برضاهم وبركاتهم واعلموا أن لكل مجتهد نصيب .. وأن الحياة لا تحتمل الضعفاء.. فسيروا في الأرض مكافحين جادين مجتهدين وتحلو بالصبر وحسن الخلق وتقوى الله .. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب .. والعاقبة للمتقين.

السلط تكرم جيران العلم و الثقافة

د. عدنان محمود الطوباسي

لأنها السلط : التاريخ والمجد والعلم والثقافة .. كبيرة بأبنائها وحضورها وألقها .. ها هي سعيدة في يوم من أيامها الخالدة وفي ملتقى جلعاد الاجتماعي وبحضور نخبة من أبنائها من بينهم العين سامي قموة ، ورئيس البلدية خالد الخشمان كان التكريم الجميل للعلم والثقافة لجيران السلط لجامعة عمان الأهلية ومؤسسها المرحوم الدكتور أحمد الحوراني ، هذا الإنسان الذي أضاء فضاء الجامعات الخاصة في الأردن وكانت البداية لتفتح الطريق لألاف الطلبة ، إلى جانب انجازاته الكبيرة على الصعيد الاقتصادي والتي يشهد لها الجميع ..

تحدث في التكريم العديد من الحضور : خالد خليفات وسامي قموة وفوزي المعايطة وخالد الخشمان والدكتور يوسف العبادي واحيا عربيات وأحمد العنبوسي ..

الحضور أشادوا بمناقب الراحل الدكتور أحمد الحوراني وما قدمه للوطن والأجيال ومواقفه الإنسانية النبيلة في كافة المجالات وخاصة التعليم والاقتصاد .

في قلب التكريم كان الدكتور ماهر الحوراني يتحدث في الجمع يشكر أهل السلط الكرام على بادرتهم الرائعة مستذكراً تاريخ والده واصراره على أن تكون أول جامعة أهلية في الأردن على طريق السلط قريبة من فلسطين التي يطل سكان السلط على جبالها وسهولها وقلبها النابض حباً للجميع ، ولما للسلط من تاريخ ونهضة في مسيرة الأردن وتطوره ونمائه .

تحية للسلط المدينة والناس والتاريخ .. وتبقى ذكرى الطيبين ماثلة باقية ما بقيت الحياة وهذا ما تركه الراحل الكبير الدكتور أحمد الحوراني للأجيال علماً وثقافة ودروب خير .

وتحية للدكتور ماهر الحوراني الذي يسير على نهج والده ويستمر في بناء ما ارساه ويواصل مسيرة التعليم والاقتصاد والمشاريع التي تمتد من الوطن إلى الاقليم وإلى كافة أنحاء العالم .

الطب بين التجارة والإنسانية

د. عدنان الطوباسي

لم أكن أعرف الدكتور رضوان السعد "طبيب الفقراء" رحمه الله من قبل، لكن سجل الرجل وتاريخه الإنساني ظهر للعيان أكثر وأكثر بعد أن انتقل إلى رحمته وتعالى، هذه الذكرى العطرة الطيبة، لم تكن ليتناقلها الناس ليس في الأردن وحسب، بل في العالم العربي والعالم لولا هذا الخير والعطاء الذي كان يقدمه هذا الطبيب الإنسان الرائع عن طيب قلب وإحساس بوجع الناس وأحوالهم .. والذي خلال دقائق وساعات كانت وسائل التواصل الاجتماعي تنقل خبر وفاته وعطائه وقربه من الناس ودماثه خلقه وابتسامته التي كانت عنوان محبته للناس ومعالجته لهم مقابل اجرة زهيدة وأحياناً بدون أجرة. وهذا فخر لكل الناس في هذا الوطن الحبيب الذي يضم الكثير من الأوفياء أصحاب الخير والعطاء والمحبة ..

ها هو الراحل الطبيب رضوان السعد يرحل تظلله المحبة والدعاء من قبل كل الناس الذين قدم لهم الخير والعطاء ومن غيرهم .. رحل دون أن ترحل معه الدنانير والعمارات والسيارات ... رحل إلى رب العزة مكللاً بما قدم من عطاء وخير " وما تقدموا من خير يعلمه الله"

ومن هنا فأنني أقول أن الطب مهنة الإنسانية والعطاء، وليعلم بعض الأطباء الذين يجدون في الطب تجارة ومكسب ولا يراعون الناس وظروفهم وأحوالهم أن الطب كان وسيبقى أشرف المهن الإنسانية وأكثرها محبة وعطاء وهناء، وسيرحل الناس عن هذه الدنيا مجردين من كل شيء إلا اعمالهم وذكراهم الطيبة التي لا تزول ... وهذا الإنسان الطبيب المرحوم الراحل رضوان السعد "طبيب الفقراء" جسد ذلك عبر رحلته التي انتهت لكن أعماله وذكراه الطيبة لا ولن تنتهي .. رحمه الله وأسكنه في العليين من جناته مع النبيين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ..

الطلبة الحائزون على 90 % : محظوظون

د. عدنان الطوباسي

استغرب الكثيرون من الناس أن يكون هناك أكثر من عشرة آلاف طالب وطالبة حصلوا في امتحان الثانوية العامة على 90 % فما فوق ، وقالوا أن كثرة هؤلاء الطلبة لن يتيح لهم اختيار ما يرغبون من تخصصات .

لكنني أقول أن هؤلاء الطلبة على الأردن أن يفخر بهم فهم المتميزون وهم الذين تعبوا وجاهدوا وانتصروا على ذاتهم وسهروا الليالي لكي يحققوا هذه العلامات..

وليس شرطاً أن كل من حقق 90% فما فوق يسعى لدراسة الطب أو الهندسة أو الصيدلة فكثير من هؤلاء تتاح لهم معظم التخصصات ليس هذا فحسب ولكن هؤلاء الطلبة هم محظوظون

لأن هناك الكثير من المنح الدراسية والخصومات على الرسوم ستحقق لهم في العديد من الجامعات والكليات والمنح الدراسية داخل وخارج الأردن ، فمثلاً جامعة فيلادلفيا التي تحتل المرتبة الأولى على الجامعات الخاصة وفق التصنيف الاسترالي الدولي، والتي حصلت مؤخراً على الاعتماد الدولي في تخصصات الهندسة من قبل الهيئة الأمريكية لاعتماد برامج الهندسة والتكنولوجيا (ABET) ، هذه الجامعة تمنح الطلبة الحاصلين على 90% فما فوق 50% من قيمة الرسوم الجامعية .. وهذا يخفف على الطلبة وأهاليهم مبالغ كبيرة .. وهذا بحد ذاته دعماً للطلبة المتفوقين والمبدعين .. وهذا تقديراً لهم وعرفاناً بأهمية حصولهم على هذه المعدلات وهذا التميز الذي يحتاج الشكر والتقدير لهم ولذويهم ..

د. الطويسي يعيد للثقافة ألقها !!

د. عدنان الطوباسي

للدكتور عادل الطويسي وزير الثقافة رؤية خاصة في العمل المستدام ، ففي عهد وزارته الأولى عمل الرجل الأكاديمي المكافح على وضع استراتيجية ثقافية تمضي إلى الامام ولا تتقهقر ... فكانت المدن الثقافية ، ومكتبة الأسرة ، والتفرغ الإبداعي، ومديريات الثقافة، ودعم الجمعيات، وصندوق الثقافة الذي وئد لأن أهل الثقافة لم يدافعوا عنه بقوة فصدهم بريق الإعلام وسطوته وجبروته فتم غض الطرف عنه .

ها هو الدكتور عادل الطويسي يعود إلى وزارة الثقافة بعد سنوات طويلة من الغياب .. وفي جلسة معه قال لي : ميزانية الوزارة بدلاً من أن تتقدم تقهقرت سنوات فأصبحت ميزانية وزارة الثقافة قليلة محزنة ... لا تسد رمق الثقافة ولا تساهم في نموها وتطويرها!!

ها هو الطويسي يعود مجدداً إلى وزارة الثقافة يحمل هم المثقفين ، ويسعى إلى تطوير الوزارة وعمل برامج جديدة مستدامة ، وينقذ ميزانية الوزارة من التوغل الذي سيطر عليها ردحاً من الزمن ... وها هو يسعى لأن يعيد إلى الوزارة والثقافة ما هو الأهم والأبرز والمستدام والمنقذ لمشاريع الثقافة أنه صندوق دعم الثقافة .

تحية لك أيها الوزير المتحمس الذي يأبى إلا أن يترك بصمات لا تنسى على مر الأيام والسنين ... تحية لك ولأفكارك النيرة وعملك النبيل وجراءتك وقراراتك الوثابة التي تنهض بالثقافة وتساهم في اعلاء شأنها وألقها الذي يدوم ويدوم ...

القادمون إلى الجامعات ...

د. عدنان الطوباسي

تستقبل جامعاتنا الحكومية والخاصة الاف الطلبة الذين تم قبولهم للدخول إلى الجامعات عبر التخصصات المختلفة، فالجامعات الحكومية وفي أكثر عملية قبول لها تستقبل أكثر من خمسين ألفاً .. وهؤلاء سيكون حضورهم في قاعات التدريس مكتظاً، وفي الوقت التي تنادي فيه هيئة الاعتماد بجودة التعلم وتقنيته، ولن يتحقق هذا ما دامت الهيئة تتعامل بمعايير مختلفة مع الجامعات، حيث تتساهل جداً جداً مع الجامعات

الحكومية ولا تطبق الشروط عليها، في الوقت ذاته تفرض شروطها على الجامعات الخاصة والتي تلتزم التزاماً تاماً بمعايير شروط الاعتماد.

على أية حال نبارك للطلبة الجدد قبولهم، ونقول لهم أن الجامعات حضن الوطن الدافئ وعقله المفكر فانهلوا من هذه الجامعات علماً وتحصيلاً وسلوكاً وحياة دافقة متدفقة ..

الجامعات أجمل محطات العمر وأحلاها، وعلى الطلبة خاصة في فصل الدارسة الأول أن يهتموا بمعدلهم التراكمي وحسن اختيار موادهم الدراسية ومطالعة دليل الطالب وانظمة الجامعة وتعليماتها وعليهم أن يتعرفوا على كلياتها ومرافقها وانشطتها من أجل أن تصقل شخصياتهم وتطور مواهبهم ويقضوا فيها سنوات من أروع أيام حياتهم، والف مبروك لهم ولذويهم وللوطن.

المرتجفون : النواب أم الحكومة؟ !

د. عدنان الطوباسي

يسألني طالب جامعي بعد الجلسة الرقابية المثيرة لمجلس النواب : من هم المرتجفون النواب أم الحكومة ؟ هل من المعقول أن تمر أكثر من أربع سنوات وهي

عمر المجلس الحالي إلا قليلاً، ويبقى النواب صامتين على تقرير ديوان المحاسبة ومتابعة ما فيه من قضايا وأمور أخرى وفي ربع ساعتهم الأخيرة يستفيقون ويملأون أجواء المجلس اصواتاً وصراخاً وعرض عضلات وينسون أنهم كانوا هنا وهناك يخطبون ود الحكومة ويتغزلون بها من أجل مصالحهم الشخصية ثم ينهضون من غفوتهم ويمطرون الحكومة بوابل من الانتقاد والكلام المدهش ..

وتسألني حسناء جامعية : لماذا يصمتون ورئيس الحكومة يتحداهم صبح مساء إذا كنتم جادين فاحجبوا الثقة إن كنتم قادرين؟!

وبعد :

مجلس النواب الحالي عمل الكثير ، لكنه لم يقنع الشعب .. والحكومة أيضاً عملت الكثير لكنها مضت في طريقها تغرد لأن بعض النواب كانوا يترجفون خيفة من مواجهتها لأسباب كثيرة أهمها مصالحهم الشخصية التي اختتموها بقائمة تعينات لهم مخالفين أبسط قواعد العدالة والمواطنة .. التي يتسابقون عليها كلاماً ويخترقونها أفعالاً.. فمن هم المرتجفون أيها الناس : أجيبونا وعند الله الأجر والثواب !

المعاني والتوجيهي : الراحة والاطمئنان

د. عدنان الطوباسي

هذه المرة التوجيهي غير .. فقد انتقل الطلبة من مرحلة الفصلين إلى نظام السنة الواحدة، وهو ما كان يؤرق الأهل قبل الطلبة، لأن كل جديد له ما له من محاذير فكيف إذا كان امتحان الثانوية العامة التي فيها المعاناة تشهد تصاعداً مع كل امتحان ..

ومع مرور ايام الامتحان كان السرور باديا على وجوه الطلبة والأهل، وكان معالي الدكتور وليد المعاني وزير التربية والتعليم العالي أكثر الناس حرصاً على مواكبة كل مراحل الامتحان .. يبدد خوف الطلبة والناس ويحاورهم حوار الأب لأبنائه ويبعث في نفوسهم الأمل والسكينة والهدوء، ويرفع من معنوياتهم، وإذا حصل خطأ هنا أو هناك فأن الطالب هو صاحب الحق ويمنحه الفرصة ويجعل الكفة تميل لصالحه..

هو وليد المعاني الطبيب الذي نجح في تسكين ألم الناس في أول دخول إلى الثانوية العامة على النظام الجديد وهو المتابع والذي وضع تواريخ محددة لإعلان النتائج وللقبول في الجامعات ...

وسيرى الناس في القريب العاجل فرح أبنائهم وحلاوة امتحان التوجيهي ونسبة نجاح جيدة أن شاء الله، يسر لها الناس والجامعات الحكومية والخاصة، وتظلل رايات الفرح والنجاح أجواء الوطن الحبيب في كل مكان وزمان..

الملك يقدم للعالم جوهر الإسلام وعظمته

د. عدنان محمود الطوباسي

هذا الحضور الملكي المثير للدهشة والجمال والرفعة في المحافل العالمية ارث يمتد كابراً عن كابراً فهؤلاء الهاشميون يقدمون للعالم بلغة العالم الإسلام الحقيقي الذي نقل الإنسان من عبادة الأوثان والأصنام إلى طريق الهداية والرشاد ..

هذا هو الملك عبد الله الثاني بن الحسين سليل الدوحة النبوية الشريفة ، اثناء تسلمه جائزة تمبلتون العالمية يقف مخاطباً العالم والناس في كل زمان ومكان خطاب المنطق والسلام والمحبة ويقدم للعالم صورة ناصعة للإسلام الحقيقي القائم على التسامح والإحسان والرحمة واحترام الجار.

هذا هو الملك الذي قال للعالم أن الجهاد رحلة تبدأ بجهاد النفس وأن أولى العزم من الرسل كانوا في رحلة كفاح داخلية وذاتية مضوا فيها طاعة لأوامر الله وكان جهادهم نبراساً أنار الطريق لنا جميعاً ... وأن الجهاد الأكبر لا يمت بصلة إلى الكذب المليء بالكراهية والذي يفتريه خوارج هذا الزمان والذين يشوهون ديننا الحنيف ، أن الجهاد الأكبر هو الصراع الداخلي للتغلب على حب الذات والغرور وهو الصراع الذي نتشارك فيه جميعاً سعياً لعالم ينعم بالسلام والوئام والمحبة .

هذا هو الملك الذي يقف شامخاً ينقل للعالم الصورة النقية للإسلام الذي نشأ عليه وتعلمه إسلام الإحسان والرحمة لا انعدام العقل والقسوة .. الإسلام الحنيف الأصيل ، لا العدوانية وتصيد الأخطاء .. الإسلام المبني على الأصول الراسخة ، لا المغالاة في التفاصيل حد التطرف ..

هذا هو إسلامنا الذي جاء به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لينقل الناس من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس والذي أضاء للبشرية طرق الرشاد والهداية والمحبة والأمن والأمان ...

خطاب ملكي يقدم رسالة للعالم ... يقف فيه جلالة الملك عبد الله الثاني مخاطباً العالم بنقاء الإسلام وعظمته وتسامحه وقبوله للآخر ليعم السلام ويظلل البشرية في كل زمان ومكان .

النقابة والحكومة : الوطن يحتاجكم !!

د. عدنان الطوباسي

لقد طفح الكيل، وأصبحت قضية اضراب المعلمين قضية وطن وزادت عن حدها .. لم يعد مقبولاً أن يبقى كل طرف يتربص بالطرف الآخر، ولم يعد مقبولاً أن تبقى النقابة متمسكة بقرارها، وكذلك الحكومة..

ولأن المعلمين هم حملة أعظم وأنبل الرسالات على وجه الأرض، ولأنهم فعلاً بحاجة إلى دعم ورعاية فعلى الحكومة أن تنظر إلى مطالبهم وتحاورهم حوار يؤسس لمرحلة قادمة يستقر فيها وضعهم ويكونوا في راحة نفسية واطمئنان وعطاء دائم ..

وعلى النقابة أن توسع صدرها وتحاور حواراً إيجابياً لا عناد فيه، وأن تقدر وضع الميزانية والأزمة المالية التي يعيشها الأردن .. كما أن الحكومة مطالبة بأن تكون ميزانياتها للسنوات القادمة تسد رمق العلاوة التي يطالب بها المعلمون ..

أيتها النقابة .. ويا أيتها الحكومة : الوطن بحاجة إلى قرار منطقي لا غالب فيه ولا مغلوب، وفيه عدل ومنطق وسلام لتعود إلى مدارسنا هيبتها وأريجها العابق بالمحبة لترتاح الناس وتمضي الحكومة تعالج مشاكل أخرى في زمن صعب وتحديات كبيرة ..

باب الرحمة .. البهي الجميل

د. عدنان محمود الطوباسي

باب الرحمة في المدينة التي بارك الله فيها .. مدينة المدائن .. القدس إليها تشد الرحال حيث الأرض التي فيها كان سيد الخلق رسول الله صل الله عليه وسلم يؤم الأنبياء في الليلة المعجزة، ليلة الاسراء والمعراج ..

باب الرحمة هو الباب الذهبي لبهائه ورونقه وجماله ، يقع جنوب باب الاسباط في الحائط الشرقي للسور .. يعلوه قوسان يؤدي إلى باحة مسقوفة ويعود تاريخه إلى العصر الأموي .

هذا الباب الجميل البهي يؤدي مباشرة إلى المسجد الأقصى أحد أكبر مساجد العالم وأكثرها قدسية وهو أولى القبلتين في الإسلام .

باب الرحمة كان على موعد مع شجاعة الشجعان وبسالة المقدسيين وصمودهم وتحديهم لغطرسة اليهود واستفزازهم .. اقتحم المقدسيون عشاق التحدي وحماة القدس الباب في وقفة تاريخية لا تنسى .. ودخلوا الباب بفخر وقوة وإباء وصمود وهناك اقاموا الصلاة ودحروا غطرسة المغتصب وقوته وجبروته .. دحروه بالإيمان وبأن الحق سينتصر طال الزمان أم قصر .. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

تكميلية التوجيهي : التغيير المطلوب !!

د. عدنان الطوباسي

مما لا شك فيه أن وزارة التربية والتعليم وبتوجيهات من وزيرها المتابع معالي الدكتور وليد المعاني ستعمل على إيجاد موعد جديد للدورة التكميلية لطلبة التوجيهي، خاصة وأن الجامعات اضافت إلى نسبة قبول الدورة العادية أرقام جديدة بديلة على القبول في الفصل الدراسي الثاني. مما دعى مجلس التعليم العالي لزيادة عدد الطلبة المقبولين إلى أكثر من ثمانية وخمسون ألفا .. وهذا الرقم سيربك الجامعات والأساتذة والطلبة والحرم الجامعي، وسيكون هناك قاعات تدريس مضاعفة العدد خاصة في التخصصات الطبية التي شئنا أم أبينا سيتأثر طلبتها بهذه الزيادة وهذا سيؤثر على معلوماتهم ودراستهم. ويفقد الجامعات الخاصة الكثير من الطلبة المقبولين وهي التي تشكل استثماراً كبيراً وتساهم مساهمة فاعلة في دعم الاقتصاد الوطني، وهي الجامعات التي تمارس عليها هيئة الاعتماد قوتها وتطبق شروطها عليها، ولا تستطيع أن تفعل ذلك مع الجامعات الحكومية

ومن هنا فإن المنطق يقول أن الدورة التكميلية موعدها المناسب هو شهر كانون الأول أو بداية كانون الثاني مما يتيح للطلبة الاستعداد أفضل ويتيح للجامعات فرصة القبول في الفصل الثاني ولا يؤثر على مسيرة الطلبة ودراستهم واكتظاظ القاعات التدريسية ..

اتوقع أن معالي الأستاذ الدكتور وليد المعاني لديه الرؤية الثاقبة في تغيير موعد الدورة التكميلية بعد دراستها من كافة الجوانب ولمصلحة الجميع أن شاء الله ..

جيب المواطن .. وجيب الدولة : فارغتان !

د. عدنان الطوباسي

اعجبتني التصريحات النارية التي بثها للصحافة معالي الأستاذ الدكتور وليد المعاني وزير التربية والتعليم العالي عندما قال : أن تسديد مديونية الجامعات تعتمد على محورين إما جيب المواطن أو جيب الدولة .. وكلتاهما فارغتان !!

وبهذه التصريحات يضع الوزير الطبيب يده على الجرح ، لكن الجرح عميق وعلاجه وشفائه يحتاج إلى عمليات ووقت طويل طويل !

وكعادته أيضاً فهو صريح جداً عندما يتحدث عن اوضاع الجامعات وهو الذي قضى عمره الدراسي والعملي في ربوعها يبحث عن الاستقامة والعدالة والصراحة ورغم أن هذه كلها قيم المجتمعات الفاضلة إلا أن هناك من لا يريد ذلك ، واذكر أنه عندما كان عميداً للدراسات العليا في الجامعة الأردنية تم اعتماد القبول في عهده على المعدلات وبدقة متناهية ، وبأقصى درجات النزاهة .. وها هو اليوم يحاول إعادة الروح إلى الجامعات التي اثقلتها المديونية وقد قسمها إلى : جامعات لا مشاكل لديها مثل الهاشمية والتكنولوجيا ، وجامعات مدبرة لحالها مثل الأردنية والبلقاء ، وجامعات تعاني

من صعوبات أعلى من المتوسط مثل اليرموك ومؤتة، وجامعات تعاني من أزمة مالية مثل الطفيلة والحسين وآل البيت .

معالي الوزير : يا أبا طارق : وزارة التربية تحتاج إلى ثورة .. والتوجيهي أصعب الصعاب .. والتعليم العالي يحتاج إلى انتفاضة .. والمديونية أشد الخصام.. أعانك الله على هذا وذاك ومتعك الله بالصحة والعافية والاستمرار في الوزارتين عسى الله أن تنهض بهما رغم مقاومة وحسد بعض الانام !!

حلم المرأة الأردنية برئاسة الحكومة .. هل سيطول ؟؟!!

د. عدنان محمود الطوباسي

في الإمارات تتجه النية إلى رفع مستوى تمثيل المرأة في المجلس التشريعي إلى النصف اعتباراً من الدورة البرلمانية القادمة وذلك بناء على توجيهات من رئيس الدولة .

وفي ألمانيا وبالدموع ودعت انجيلا ميركل سدة الحكم بعد ثمانية عشر عاماً من الحكم لتسلم الراية إلى مرأة جديدة تحكم ألمانيا ، وفي بريطانيا ما زالت تريزا ماي تقود المشهد البريطاني بحلوه ومره في ظل السيدة الأولى في القصر الملكي اليزابيث الثانية .

وفي نيوزيلندا تولت جاسيندا رئاسة حزب العمال واصبحت أول سيدة في تاريخ البلاد تتولى رئاسة الوزراء ، وفي كرواتيا تولت كولیندا رئاسة كرواتيا ، وفي مالطا تتربع السيدة لويز كوليز على رئاسة البلاد وهي أصغر رئيس للبلاد .

وهناك وهناك العديد من النساء في العالم وصلن إلى مناصب الرئاسة في بلادهن .. فماذا عن الأردن ..

لا شك أن المرأة تسير في تطور نحو السياسة لكن ببطء .. فلم تفز إلا القليلات في مجلس النواب بالتنافس وما زالت الكوتا طريقهن إلى سدة البرلمان وما زال عددهن في المراكز القيادية في الاحزاب قليل جداً .. وفي الوزارات يتذبذب دخولهن إلى مجلس الوزراء حتى بلغن في احدى التشكيلات الوزارية خمسة وأحياناً يتقلص دورهن إلى واحدة . والسؤال متى سنرى وصول المرأة الأردنية إلى منصب رئاسة الحكومة .. وهل سيطول الانتظار ؟!

اقول ربما لكن هذا حلم تحقيقه يحتاج إلى حكمة النساء وقدرتهن وعدم زعزعة ثقتهن بأنفسهم وغيرتهن من بعضهن البعض !! حتى يستطعن استقطاب الرجال للثقة بهن ودعمهن وهذا ليس بالأمر السهل خاصة في هذه الأيام !!

د. محمود السمره – رجل الفكر والثقافة والأدب

د. عدنان محمود الطوباسي

كانت مجلة العربي الكنز الثقافي الكويتي الذي يمد الناس في كل زمان ومكان بالفكر المنير ومتعة القراءة ، وكنت من صغري احرص على اقتنائها واستمتع بما يكتبه فيها أستاذ الجيل الدكتور محمود السمره في حديث الشهر ، وعندما دخلت الجامعة الأردنية موظفاً مطلع الثمانينات من القرن الماضي كانت كلية الآداب تزهو بكوكبة من العلماء الاجلاء ينيرون دروب الباحثين عن العلم والمعرفة بفكر ثاقب وحس مرهف وأدب جم ، وكان من بين هؤلاء الاجلاء المفكر والأديب الأستاذ الدكتور محمود السمره ، وتعرفت على الرجل الإنسان أكثر عندما كان نائباً لرئيس الجامعة الأردنية يوم كان رئيسها دولة الأستاذ الدكتور عبد السلام المجالي ، حيث وضعت قوانين وتعليمات للجامعة ما زالت الجامعات الأردنية تعتمدها حتى الآن ...

واقتربت من الأستاذ الدكتور محمود السمره أكثر وأكثر عندما أصبح رئيساً للجامعة الأردنية حيث كنت أعمل في قسم الإعلام والمطبوعات في دائرة العلاقات العامة والثقافية ، وكنت أجد فيه محباً للثقافة داعماً لها ، وذات يوم طلبت منه إقامة مسابقة ثقافية تشرف عليها مجلة أنباء الجامعة وكنت سكرتيراً للتحرير فيها فوافق فوراً

وأن تكون المسابقة بشكل سنوي في العديد من المجالات الأدبية للطلبة والعاملين وتخصص لها جوائز قيمة ... كان الدكتور السمره ينظر إلى الجامعات على أنها أماكن علم ومعرفة وبناء للإنسان .. وكان دائماً يقول : أن الجامعات ليست مكاناً لصنع الشهادات فقط وإنما لصقل الشخصية وتنمية القيم والاتجاهات والمواهب والهوايات .

أدين بالفضل الكبير لأستاذي أبو الرائد بأنه أول من فتح لي الطريق لإكمال دراستي العليا بعد أن ضاقت عليّ الطرق .. واغلقت الأبواب .. وعندما جمعت مقالاتي المبعثرة لإصدارها في كتاب بعنوان " شواطئ بلا أمواج " ذهبت إليه وكان وزير للثقافة وطلبت منه أن يكتب تقديماً له ، فقال لي : أنني مقل في كتابة المقدمات ولك سأكتب ولكن عليك أن تنتظر طويلاً لأنني سأقرأ بعناية ما كتبت ، فقلت له سأنتظر حتى تناديني... وكان التقديم الذي زين فيه تلك الخواطر والمقالات بكلمات رائعة اعتز بها دوماً ..

محمود السمره ... الأستاذ الدكتور والأديب والمفكر والإنسان والوزير والمعلم والباحث اثريت الثقافة والجامعات بأدبك وعلمك وكتبك وأبحاثك وثقافتك وما أرسيت من قواعد وقوانين وتعليمات ستبقى تذكرك ما دامت الحياة .. رحمك الله يا أبا الرائد وأسكنك في العليين من جنانه والسلام عليك في الخالدين ...

دولة الرئيس : الجامعات تريدك !!

د. عدنان محمود الطوباسي

دولة الرئيس الدكتور عمر الرزاز قريب من هموم الجامعات وأوضاعها الصعبة جداً فهو باحث زار أكثر من جامعة في زمن مضى باحثاً ومحاضراً . وقد التقيته أكثر من مرة في جامعة فيلادلفيا ، وفي الجامعة الأردنية ، وهو اليوم في قمة السلطة التنفيذية أعانه الله على ما يواجه من قضايا لها أول وليس لها آخر ...

لكن الجامعات بحاجة ماسه إلى أن يقوم دولة الرئيس بزيارتها والتعرف على واقعها سواء كانت هذه الجامعات حكومية أم خاصة فكلها تعاني ظروف صعبة .. وبحكم عضويتي في مجلس أمناء جامعة آل البيت أشعر كم وضع الجامعات يئن تحت

ظروف اقتصادية صعبة جداً ... حتى أن هناك جامعات حكومية شكى لي أكثر من رئيس لها من أنه يعاني ويعاني من أجل عدم تأخر رواتب العاملين فيها ..

جامعاتنا الأردنية منارة علم وإبداع وهي عقل الوطن المفكر وهي صانعة أمجاد الأمة ...

يا دولة الرئيس لا بد من زيارتها للوقوف على حالها وأحوالها فالأوضاع أصعب مما تتصور ... وعليك أن تساهم في العلاج قبل أن يصل إلى درجة يصعب الشفاء من أمراضها ... وعند الله الآجر والثواب .

عظمة الأولمبياد : عندما يرفرف العلم ويعلو النشيد

د. عدنان الطوباسي

adnanodeh58@yahoo.com

عندما شاهدت تلك الفتاة الأثيوبية المازا وهي تسابق الزمن وتظفر بذهبية عشرة الاف متر... ثم تتهادى فرحاً وبكاء على منصة التتويج يعانق الذهب رقبتها وعيونها تتلألأ إشراقاً وفخاراً وبهجة وسروراً وعلمها يرفرف في الآفاق مجداً ونشيد بلادها يعلو يدوي للإنجاز العظيم ... وعندما شاهدت عملاق ألعاب القوى بولت وهو يمضي سريعاً في سباق 100 م ويشاهده في قلب البطولة 80 ألف متفرج والملايين عبر الشاشات في أنحاء العالم ... وهو كإعصار يشق طريقه للفوز بأجمل سباقات ألعاب القوى ليكون الأسرع في العالم وليرفع علم جامايكا خفاقاً في البرازيل ... عندها أدركت عظمة الأولمبياد وأهميته وكيف يترك أثراً في النفوس والعالم يتابع مسابقاته ...

نعم عظمة الأولمبياد أن يتنافس الأبطال بكل محبة وأن يرفرف العلم خفاقاً لكل فائز استطاع أن يقطف ثمار تعبه ... وأن يعلو النشيد في الآفاق ... ما أجمل وأروع ذلك ... وأين نحن من ذلك ... أين العرب ؟ ماذا حققوا وماذا سيحققون في هذه التظاهرة العالمية التي تحتضنها البرازيل...

محزن أن لا يحقق العرب جميعهم من الذهب عدد أصابع اليد وأقل في أولمبياد ريو ... ولاعب من لاعبي أمريكا أو الصين أو اليابان حقق أكثر مما حققه العرب ... يا لهذا الوجود العربي المحزن في أولمبياد العصر ...

متى يصل ميداليات العرب الذهبية بعدد هذه الدول ؟ ماذا ينقص العرب ... ولديهم من المال والأرض والملاعب والفضاءات الواسعة ؟ متى نتعلم ... متى نتدرب ... متى تصل إلى ما وصل إليه أبطال يحصلون على مداليات ذهبية بحجم الدول العربية جميعها ... حزين وضع العرب بل مؤلم ... ومؤلم فمتى يستفيق العرب ... ومتى نراهم في مقدمة دول العالم حصولاً على الذهبيات؟

ربما سيمضي وقت طويل على ذلك ؟ فمن يختصر الزمن ويفرح الأجيال القادمة ؟ من ... ومن ؟ أجيبونا ... وعند الله الأجر والثواب !!!

الجامعات أكبر من الوزراء ..

د. عدنان الطوباسي

من المدارس إلى الجامعات إلى المناصب يصل الوزراء والمدراء والأعيان والنواب ورؤساء الدول ...

ولولا المدارس والجامعات لا يمكن أن يصل هؤلاء إلى مناصبهم ولا حتى يحلموا بها...

وعلى هؤلاء وكل الناس الذين يتخرجون من الجامعات أن يشكروا جامعاتهم وأساتذتهم على ما قدموه من علم ومعرفة وتجارب ...

الجامعات رئة الوطن وقلبه النابض بالحرية والفكر والأدب والتراث .. وهي مكان تصقل فيه شخصيات الناس وتعدهم إلى الحياة الفضلى والمستقبل الأفضل ..

والوزراء والمدراء وكل المسؤولين في أنحاء الدنيا مهما علت مراتبهم ومهما طالت قاماتهم وكبرت كروشهم وازدادوا ثراء فإن التواضع يجب أن يكون أساس وعنوان حياتهم ومسيرتهم ..

الجامعات تبقى هي ركن الوطن الأحلى والأجمل والأبهى، والمناصب تأتي وتذهب .. والسعيد السعيد الذي يعرف ذلك ويؤمن ويتمسك به ويتحصن به والعلماء ورثة الأنبياء ومن تواضع لله رفعه .. والعاقبة للمتقين !!

الجامعات الخاصة : كنز الوطن الاستثماري

د. عدنان الطوباسي

في الأردن أكثر من عشرين جامعة خاصة، تنتشر في معظم محافظات المملكة، وتضم آلاف العاملين الذين احتضنتهم هذه الجامعات، وتضم أيضاً آلاف الطلبة الذين وجدوا في هذه الجامعات مستقراً لهم بدل أن ينتقلوا إلى بلاد الغربة، وهذا يعني أن استثمار هذه الجامعات يعود إلى

الأردن وأبناء الأردن، وساهمت هذه الجامعات بتطوير منظومة التعليم وتزويد المجتمع بالخبرات التعليمية وتلبية حاجة السوق وكثير من هذه الجامعات تفوقت على الجامعات الحكومية التي بدأ التعليم في عدد منها بالتراجع ، وأصبح التعليم أيضاً في عدد منها تجارياً خاصة بعد نظام الموازي الذي هو في واقع الأمر غير دستوري لا بل رسومه أعلى بكثير من رسوم الجامعات الخاصة .

والجامعات الخاصة هي أكثر التزاماً بمعايير الاعتماد ومن خلالها يستفيد كثير من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية بقضاء إجازة التفرغ العلمي فيها. والجامعات الخاصة ساهمت بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وكثير منها تعاقد مع جامعات أمريكية وأوروبية لتفتح برامج بالتعاون مع تلك الجامعات .

الجامعات الخاصة كنز الوطن الاستثماري، فهي مصدر رزق للآلاف من ابناء الوطن ، وهي التي فتحت مجال التنافس والجودة في التعليم، وهي التي تخرج الآلاف سنوياً لدخول سوق العمل، ومن أجل ذلك ، ومن أجل الوطن فعلى الجميع في هذا الوطن المعطاء أن يدعم هذه الجامعات ويعزز قدراتها وتقدمها وتطورها، من أجل أن تمضي المسيرة نقية صافية ويبقى الاستثمار في التعليم في الأردن ينبض بالحركة والمحبة والازدهار.

الجامعات وخدمة المجتمع

د. عدنان الطوباسي

تقع على عاتق الجامعات في كل زمان ومكان مسؤولية عظيمة وكبيرة نحو مجتمعها وهذا جزء مهم ورفيع يحسب له حساب في معايير التقييم والاعتماد الدولية.

أذكر أنني ابن الجامعة الأردنية وعملت فيها ثمانية وعشرين عاماً وخلال السنوات الثماني الأولى من عملي كان رئيس الجامعة دولة الأستاذ الدكتور عبد السلام المجالي أمد الله في عمره وقد تعلمت منه الكثير الكثير.. وكلما التقيه أشعر بالفرح الكبير على وجنتيه خاصة عندما أُذكره بأيام الجامعة الأردنية المفتوحة، حيث كانت الجامعة على مدار أسبوع كامل وعبر مهرجانها السنوي الذي يطل على الناس أواخر نيسان وأوائل أيار حيث تصبح الجامعة ساحة وفضاء رائعاً للناس تنطلق فعالياتها منذ الصباح الباكر إلى ما بعد غروب الشمس.

كان الرجل يدرك أهمية رسالة الجامعة وأهمية انفتاحها على المجتمع وكيف يجذب المجتمع إليها .

هذه أجمل رسالة للجامعة، ولكل جامعات الدنيا .. وليس أن يعيش بعض رؤساء الجامعات في بروج عاجية، يطالبون الناس بدعم جامعاتهم وهم لا يخدمون مؤسسات مجتمعهم، ولا تعرف لجان استثماراتهم طريقاً إلى قلوب المجتمع للتعاطف معهم.

الجامعات رئة الوطن وعقله المفكر وعندما يعتقد بعض رؤساء الجامعات أنهم فوق المجتمع ، فإن المجتمع سيبكي على حالهم ولا يجدون من يبكي عليهم عندما يغادرون برغبتهم أو برغبة غيرهم !!

الحوراني : هارفرد في عمان ...

د. عدنان الطوباسي

على مشارف طريق المدينة المنورة في قلب المدينة عمان : عاصمتنا الحبيبة التقيت الدكتور ماهر الحوراني رئيس هيئة المديرين في جامعة عمان الأهلية وكعادته كان مبتسماً حالما بمستقبل أفضل للتعليم والاستثمار في الأردن ..

يقول الحوراني وهو يحمل ارثاً عظيماً لوالده المرحوم أحمد الحوراني مؤسس جامعة عمان الأهلية: أن الجامعات الخاصة في الأردن استثمار رائع وكبير من خلاله تم التحاق الالاف من الطلبة وتشغيل الالاف من العاملين سواء كانوا اعضاء هيئة تدريس أو عاملين ... ورغم العقبات وحسد الحاسدين إلا أننا نكافح من أجل غد أفضل للتعليم والاستثمار في الأردن ، فها هي جامعتنا عمان الأهلية تحصل على المرتبة 301 على تصنيف التايمز العالمي ووقع رئيس الجامعة الدكتور ساري حمدان اتفاقيات هي الأولى من نوعها مع جامعة هارفرد و MIT وهاتان الجامعتان في مقدمة جامعات العالم تميزاً وحضوراً وشهرة ..

وهذا بحد ذاته انجاز للتعليم الخاص ليس في الأردن فحسب وإنما في العالم العربي، ونحن نفتخر بذلك ..

ويمضي الحوراني يحدثني قائلاً أن التعليم الخاص في الأردن أضحى متميزاً رغم كل القيود التي أحياناً تفرض عليه ، وقد قمت شخصياً بجولات عربية وعالمية من أجل استقطاب الطلبة إلى الأردن وذهبت إلى فلسطين الحبيبة حيث عملنا على استقطاب عدد كبير من الطلبة وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على سمعة التعليم في الأردن والاستثمار فيه ...

الحوراني الشاب الذاهب إلى فضاء علمي وتعليمي جامعي جميل يحدوه الأمل بنهضة أفضل للعلوم والمعرفة والاستثمار من أجل غد مشرق متطور في أردننا الغالي .